جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 43 / آذار 2025

أشعار الطفل في مجلة الحسيني الصغير
-دراسة في المضامين والأفكار-

Children's poems in Al-Husseini Al-Saghir magazine
-A study in the contents and ideas-

حسين رزاق جاسم
Husayn Razak Jasim
أ. د. علي محمد ياسين
Prof. Dr. Ali Mohamed Yassin

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: أشعار الطفل، مجلة الحسيني الصغير، المضامين والأفكار.

Key words: Children's poems, Al-Husseini Al-Saghir magazine, contents and ideas.

الملخص:

درس البحث المتن الشعري المنشور في مجلّة (الحسيني الصغير) بوصفها مجلة تُعنى بشؤون الطفولة والناشئة، ليكشف عن المضامين والأفكار التي ضمنها الشعراء نصوصهم؛ بغية التأثير بمتلقيهم، من خلال دراسة تحليلية لنماذج مختارة من أشعار ثلّة من أدباء وكتاب عراقيين أنتجت ليكسب منها الطفل خبرات ومهارات تمكنه من فهم الحياة في الحاضر والمستقبل، وتحفزه وتثري عقله وتنميه فكريًّا وحسيًّا، ونفسيًّا واجتماعيًّا وجماليًّا، وقد جاءت النصوص حاملة رؤى القائمين على المجلة في إحلال القيم الفكريَّة الإسلاميَّة في نفوس النشء بأسلوب شعري متَّسم بالوضوح والمباشرة؛ لكون هذا المتن موجّهاً للطفل وهذا يحتم أن تكون لغة الخطاب موافقة لمعجمه اللغوي.

Abstract:

The research studied "Al-Husseini Al-Sagheer" as a magazine dealing with children and youth, to reveal the contents and ideas of the poets' texts; In order to influence their recipients, through an analytical study of selected samples of the poems of a group of Iraqi authors and writers, the texts were produced to enable children to gain experiences and skills that enable them to understand present and future life, feed and enrich their minds and develop their intellectual, sensory, psychological, social and aesthetic abilities, The texts carried the views of those in charge of the magazine in introducing Islamic intellectual values to the children in a poetic manner that is clear and straightforward; Because this material is intended for the child, the language of the letter must be in accordance with the language of the dictionary.

المقدمة

لقد حظي أدب الطفولة في العراق باهتمام متباين عبر مسيرته التي عانت من الإهمال، فكان ما بين عجلة النقد التي لم تدرْ بعد وبين نتاجات أدبيَّة مؤدلجة وبين أماني الطفولة التي تختلج في ضمائر الشعراء باحثة عن مساحة من الفكر تنطلق منها معبرة عن نفسها، وقد سعت كثير من الدراسات إلى الكشف عن ماهية هذه المرحلة، وأسباب العناية بها، و استظهار أدبها ونقده.

وإنَّ كون هذا الأدب موجّهاً للطفولة يجب أن يكون وحده سببًا كافيًا وحافزًا قويًّا للكتابة فيه وتوجيه الدراسات للاهتمام به كأدب قائم بذاته زيادة على وجوب رعاية أدبائه ومفكريه لتفعيل عجلة الفكر، وقد عمد المعنيونَ بالتربية الحديثة إلى الاهتمام بالوسائل التي من شأنها أن ترفع من قدرة المجتمع على استيعاب عملية التنشئة على النحو الصحيح؛ ليولدَ بعد ذلك جيلٌ يتَسمُ بالوعي ويعززُ من جهة أخرى خبرات الطفل[1]، وإنَّ ما يدور في فلك أدب الطفولة من مضامين وأفكار ترجع لأصول مختلفة مصدرها المرجعيات الثقافية التي تشرّب بها منتج النصّ.

ويمكن رسم إطار البحث في مجلة (الحسيني الصغير) عِبر ما ظهر فيها من النصوص المتمثلة بالمضامين والأفكار (الدينيَّة، والتربويَّة، والاجتماعيَّة، العلميَّة، والتاريخيَّة، والصحيَّة، والترفيهيَّة) التي تتمحور بنحو أو بآخر

حول مركزيَّة واحدة وهي مركزيَّة المرجعيَّة الإسلاميَّة؛ كونها صادرة من مركز ديني يهتم بالشؤون الفكرية والثقافيَّة للأطفال والناشئة[2].

أشعار الطفل:

يقتضي التعريف بأدب الطفل، ومعرفة حدوده، وبيان أسسه، كما لا بدَّ من توضيح أهميَّته وأهدافه التي كُتِبَ من أجلها؛ لمعرفته، وللتفريق بينه وبين أدب الكبار، من خلال الوقوف على خصائص أدب الطفل والسمة الأدبيَّة الّتي تُميّزه، على أنَّ الأدب الموجه للطفل يختلفُ في نصِّهِ وتلقيه عن بقيّة النصوص الأخرى[3].

ولعلّ ما يبحث عنه أدب الأطفال ليس ذلك النتاج المتعلق بالعقل والتمييز والفهم والاستدلال الذي تقدّمه الثقافة العامة فقط، بل يبحث فيما هو أبعد من ذلك، إذ يعتمد في أساسه على الخلق الإبداعي، فهو أدب يشتمل على العاطفة، ويسير في خطٍ موازٍ مع المضمون المكوّن لكتب الأطفال المدرسيّة المعرفيّة، وهذا الأدب معني بالقيم الخلقيَّة التي تعنى بالبناء التربوي المنشود الذي يمكّن الأطفال من اكتساب المعرفة والتعليم، وتحفيز الابتكار والابداع في جو التنمية والميل للآداب والفنون عن طريق ما تقدمه الرؤى التربوية المتكاملة لهذا الأدب[4].

مَجَلَّةُ الحُسَيني الصَّغير موجز تعريفي

مجلة (الحُسَيني الصَّغير) هي أول مجلة شهرية تعنى بشؤون الطفل، تصدر عن قسم رعاية وتنمية الطفولة[5] التابع للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء، صدر أول أعدادها في (5جمادى الأوّل1430هـ) الموافق (2009/5/1م)، للفئات العمريَّة بين خمسة أعوام واثني عشر عامًا، أمّا مضامينها فقد صيغت بما يتلاءمُ وطبيعةَ تلك الفئات إذ بُثَّ في بعضِها الخيال، وحاكت في بعضها الآخر واقع الحياة فعَمَدَتْ إلى توجيه الناشئة ورفدهم بالمفاهيم والقيم والعادات الإسلامية، كما تضمنت النصوص ذكر سِير الأئمَّة الأطهار ومآثرهم (عليهم السلام)، وتنمية مبادئ الحريَّة والمساواة، ونبذ العنف؛ كما خَطَّت المجلَّة هدفًا لتوعية الأجيال بضرورة احترام الآخر، وحماية الوطن، والدّفاع عن أرضِه، وشعبِه، وعرضِه، ومقدساتِه.

مضامين المتن الشعري وأفكاره

يكشف النصّ في أجناسه المختلفة عن نسق ظاهر معيَّن يحمل الخطاب؛ ليتوصل به الباث إلى هدفٍ منشودٍ يتمُّ بعمليَّة التلقي، وتتكشّف مرامي الباث للخطاب معبّرةً عن مشاربِهِ ومزاجِهِ ومرجعيَّاته التي يدعو لها؛ قصد التأثير على النشء فالشاعر يستعمل في نصِّهِ إشارات معيَّنة وهذه الإشارات تكون رسائل موجَّهة تتجمَّع مشكِّلةً نسقًا فكريًّا، إذ تتوسَّع في مخيّلة الطفل كلما تلقَّت إشارة جديدة، وكأنَّ المادّة الأولى التي تسلَّمها الطفل من هذه الإشارة شكَّلَت علامةً مرجعيَّةً[6]، وسنعرّج على ذكر المضامين على وفق المساحة التي شغلتها في المتن الشعري من حيث الأهميَّة وعلى وفق التقسيم الآتي:

أولًا: الأفكار والمضامين الدينيَّة:

الدين أصل ينتهي إليه الإسلام، وبتطبيقه تُسَيَّر أمور العباد، وهو ارتباط روحيّ معنويّ، والموضوعات الدينيَّة لقصيدة الطفل هي ما (يسعى الشاعر بواسطتها إلى غرس قيم الإسلام وعقيدة الإيمان لدى الناشئة؛ لتنمية

المفاهيم الأخلاقيَّة التي تنسجم وطبيعة الطفل المسالمة البريئة)[7]، ويرى بعض الشعراء أن الدين حبل النجاة لما يمر به المجتمع والعالم من انحلال قيمي وأخلاقي، زد على ذلك (ميول الشعراء أنفسهم نحو إيمانهم بعقيدتهم ودينهم فأرادوا عن طريق قصائدهم أن يشاركوا الأطفال تجربتهم بصورة تامّة حتّى تتولد فيهم قيم إيمانيَّة راسخة وعقيدة تحميهم من الانحراف في قابل حياتهم)[8]، ومن مصاديق المضامين الدينيَّة:

أ- المضامين والأفكار القرآنيَّة:

بعد الاطلاع على المتن الشعري -تحليلًا ودراسة- نتج عن ذلك مجموعة مضامين كانت تكتنف المتن الشعري وتدور مدار النصوص، وهي لا تخرج عن فلك الأثر الإسلامي، ومن أهم هذه المضامين:

1. **فضل القرآن:**

يندرج القرآن في خطاب شعر الأطفال كمرجعيَّة قارَّة في وجدان الشاعر، إذ يتشرَّبها هو والمتلقي من بيئتهما، ويؤثر القرآن بمضامين النصّ بقدر تأثيره بمنشئ النصّ، لأنَّ هذه المضامين مستمَّدة من دستور الحياة (القرآن الكريم)، إذ يتضمّن العمل، وحب الخير، والتعاون، والعبادات، وكلَّ التعاملات الإنسانيَّة[9]، وتتجلّى روعة القرآن وجمال معانيه في ما يبثَّه الشاعر من أفكار تتداخل مع مضامين الحياة الأخرى بعيدًا عن التعقيد والغور في الأعماق[10]، وقد ورد في نصّ (سورة الإخلاص)[11] للشاعر حسين صادق ذكر آيات القرآن إذ يقول:

(قُلْ هو اللهُ أَحَد) لا بتأويل العدد

وهنا يركّز الشاعر على عقيدة التوحيد باقتباس الآية الأولى من سورة الاخلاص، ثمَّ يتبع هذا البيت بمجموعة معاني تدور على فضل القرآن في إحياء القلوب، وفي نصّ (كتاب الله)[12]، لنجاح حسين الجيزاني[13]، جاءت بعض تعاليم القرآن ومنه:

كتاب اللهِ غايتنا سترقى فيه أمَّتنا

وهنا يتمحور النص حول أهمية القرآن وما يلقيه من تعاليم وما يحدثه من تغيير في المجتمع، وتستمر المضامين بالتدفّق معبّرة عن بعض آي القرآن، بصائره وحكمه فهو دليل الرشاد.

2. **الدعاء و مضامينه:**

الدعاء صلة العبد مع خالقه وهو (من المضامين الروحيَّة الذي كتب فيه كثير من شعراء الأطفال، فقد يجيء بهئية قصيدة مستقلَّة، أو متضمِّنًا بعض القصائد ببيت أو بيتين)[14]، ومن ذلك ما استعمله الشاعر جليل خزعل في نصّ (مَهديّنا)[15]:

يا ربنا يا ربّنا
اظهر لنا إمامنا

فالدعاء يتخلل النص بأكمله مشيرًا إلى ارتباط الإنسان بحملة الرسالة السماوية ودولة العدل الإلهي التي سينتصر لها الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) لذا صار الدعاء له بتعجيل الفرج ثقافة قارة في النفوس، فهو الذي بظهوره يدفع الظلم وينهي الفساد.

3. **ذكر الله:**

كثيرًا ما استعمل الشعراء مفاهيم تشير إلى الخالق عزّ وجل، والمتتبع لأشعار الطفولة (يجد أنَّ الشعراء قد أجمعوا على تبني فكرة غرس محبة الله في نفوس الأطفال وتهيئتهم لمعرفته والإيمان به، من خلال مواقف محببة وسارّة وعبارات سهلة وسريعة الحفظ)[16]، ومن ذلك ما جاء في نصّ (لغتي)[17]، للشاعر حامد عبد الحسين حميدي، إذ يقول فيه:

سبحانكَ يا من جلّاها في أبهى خَلقٍ سوّاها

فأيَّ شيءٍ أحكم من خلقِ الله وأبدعه فهو منشئ هذه الأنظمة المحكمة وهو المتفضِّلُ علينا بنعمة النطق واللغة، ويتجلَّى اغداق الله على خلقه بمننه، وفيوضاته.

ب- الرسول وآل البيتِ (عليهم السلام):

تتمحور أغلب المضامين والأفكار والمفاهيم المبثوثة في الأشعار حول الرسول الأكرم (صلى اله عليه وآله)، والأئمّة الاثني عشر(عليهم السلام) وأكثر ما تركز عليه الأشعار قضيَّة الإمامة لتعريف النشء الجديد بها، كما تعرفهم بمبادئ الدين الإسلامي، وانقسمت الأشعار على محورين:

1. **سيرتهم، وفضلهم، ومآثرهم:**

كرَّم الله الرسول محمّد وآل البيت (عليهم السلام) فنالوا التشريف الإلهي والكرامة من قبل ومن بعد، وكان القرآن دالًّا عليهم، مشيرًا إلى فضلهم، فتأثر الشعراء بقبس الآل؛ لينتجوا لنا بألفاظ سلسة، ومعانٍ سامية، أجمل أناشيد الطفولة وأشعارها، وقد عبَّر الشاعر جليل خزعل عن ذلك في نصّه (جئتَ بدرًا)[18] فجعل عتبة العنوان دلالة على النور والضياء الحال في الذات الإنسانيَّة، وأيُّ نورٍ أعظم من نور هداية الرسول للعالمين، فيقول:

جئتَ بدرًا فأضأتَ المشرقين

يا أبا الزهراء يا طه الأمين

فعمدَ الشاعر إلى تصوير النبي بصور متعدِّدة دلالة على ما هيأ الله للنبي محمّد من نصر وعزّ، ويتعمَّق حبُّ الآل عندما يقرنه الشاعر بحبِّ الله، فيصوِّر الشاعر محمّد جبار حسن في نصّ (محبَّة الله)[19]، الآصرة الجامعة بين حبِّ الله وحبِّ الآل، فيقول:

حُبُّكُمُ من حُبِّ اللهْ

حبٌّ يَكْبُرُ ما أَحلاهْ

وترى الترابط الفكري والروحي الذي تبثُّه هذه النصوص ليوفّر بيئة عقائديَّة راسخة، تتغلل في وجدان الأطفال، فمحبَّة الله تبدأ من معرفة الرسل والأنبياء والأئمة الذين اختارهم ليهدوا الناس إليه، وهم حبل الله.

2. **أحزان آل البيت (عليهم السلام):**

إن عمليَّة صهر القيم، وتمثيل الرموز لتحلَّ في أعماق قلوب الأطفال، ليست عمليَّة سهلةً البتَّة، بل هي معقَّدة أشدَّ التعقيد، والشاعر لديه مهمَّة عظيمة، وهي غرس الإيمان والعقيدة في القلوب، وقد انبثقت معاني الحزن لتعطي وعيًا فكريًّا تربويًّا، كما في نصّ (محرَّم الحرام)[20]، فيقول فيه الشاعر جليل خزعل:

مُحَرَّمُ الحرامَّ

يَهُلُّ كل عام

فَنُغْلِنُ الحداد

في سائر البلاد

ويقول في آخرها مشيرًا إلى أهميَّة عزاء عاشوراء:

في يوم عاشوراء

نُجَدِّدُ العزاء

لبيكَ يا حسين

تُزَلْزِلُ الأرجاء

وإنَّ امتزاج النصوص (عاطفيَّة وجدانيَّة، وتعليميَّة تربويَّة) في الأشعار تكمل الصورة معًا، ومن هنا يبرز دور الشعر في إبراز جوانب كثيرة من قضيَّة الإمام الحسين (عليه السلام) إذ تنوع فيها ذكره، وبيان صفاته وخصاله، وما جرى عليه وعلى آل بيته.

ت- المناسبات الدينيَّة:

ضمن الموضوعات الشعريَّة للمجلة طفق بعض الشعراء يكتبون عن بعض المناسبات الدينيَّة منها:

1. شهر رمضان:

تحظى بعض الأشهر بمكانة عظيمة في الإسلام زيادة على المكانة العامّة للشهور، وشهر رمضان في طليعة هذه الأشهر؛ كونُهُ شهر الله[21]، الذي هو غرَّة الشهور، الذي أُنزلَ فيه القرآن في ليلة القدر[22]، وطالما ضمن الشعراء ذكر شهر رمضان وتعاليمه في نصوصهم، واستبشروا بقدومه المبارك[23]، ومن ذلك قول الشاعر حسين عطية السلطاني، في نصّ (صيام الأهل)[24]:

أهلي صاموا في رمضان

لأداء فروضِ الرَّحمنْ

ويتَّضح التركيز على الجانب الديني بتعليم الأطفال بممارسة الأفعال الإيمانيَّة والواجبات العباديَّة المختلفة.

2. الأعياد والأفراح: للعيد مكانة متجذّرة في الثقافة الإسلاميّة وهذا يمنحه رسوخًا وقرارًا، وتضيف له أهمية فوق أهميَّته الاجتماعيَّة، وقد تناوله الشعراء في قصائدهم برؤى متنوّعة، منها ما ورد في نصّ (العيد)[25] للشاعر حسين صادق يقول فيه:

عيدُ الفطرِ العيدُ الأحلى هو فرحةُ من صـامَ وصلّى

ليكشف عن مكانة العيد، مشيرًا إلى ما يتعلَّق به من مشاعر، وعبادات، وفروض عباديَّة واجتماعيَّة؛ لتعليم الناشئة، وقد جاء نصّ (عيدُ الغدير)[26]، للشاعر جليل خزعل، موضحًا مضامين هذه المناسبة المهمة والعيد العظيم، ومنه:

هذا الحديث الشهير

يدعى (حَديثُ الغدير)

ذكراهُ في كلِّ عامٍ

عيدٌ سعيدٌ كبير

وختم النصّ بإرساء معاني عيد الغدير والتركيز على تقليد الرسول للإمام عليّ (عليه السلام) إمارة المؤمنين وولايتهم، ولا تقلُّ مواليد الأئمَّة الأطهار أهميَّةً عن أيام الأعياد فترى أنَّ الشعراء يوظفون هذه الأيام في أشعارهم، إذ يقول الشاعر جليل خزعل في نصِهِ (شعبان)[27]:

قال حفيدي: إنّها ولادةُ

الهواشم الأقمار

ساداتنا الأطهار

ومن النصّ يمرر الشاعر مضامين فكريَّة وعقائديَّة دينيَّة، فالنصُّ تعليمي لا بمعنى علمي بحت، بل له ارتباط روحي بآل رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولأهميَّة هذه الولادات فقد تكرر ذكرها في عدد من النصوص.

ثانيًا: الأفكار والمضامين التربويَّة، والأخلاقيَّة:

يحاول الشعراء رفد الأطفال بالمفاهيم والقيم لغرس المعاني التربويَّة والأخلاقيَّة؛ لأنَّ (التربية الخلقيَّة تعني الوصول إلى المثل العليا من الخلق الكامل في العادات والأحوال والآداب في هذه الحياة، والغرض منها الوصول إلى تكوين جيل يتمتّع بالأخلاق الكريمة والعزيمة القوية)[28]، وإنَّ (المجتمع والمدرسة والأسرة) هي الركائز الثلاثة التي يقوم عليها أساس النظام التربوي والتعليمي الذي يحوي جميع القيم والعادات التي يتّسم بها المجتمع، وترى في نصّ (حكايات شعريَّة)[29] للشاعر حسين عطية السلطاني مضامين عديدة منها قوله:

فاقنع في الرِّزق تكن حرًّا فالقانع في الدَّهر يسودْ

فالقناعة محور النص زاد على ذلك ورود معاني الشكر، والرضا بالرِّزق، وسعة الجود والكرم، وفي نسق الارشاد ورد نصّ (الطفل والتدبير)[30] للشاعر حسين عطية السلطاني، الذي وظَّف المضامين التربوية في قوله:

أنا طفلٌ أهوى التدبير

وأحبُّ نسيمَ التغيير

وكذلك أهوى التفكير

وهنا يركز الشاعر على الوعي؛ لينمي إدراك الطفل، ويفهم طبيعة الحياة، وهناك كثيرٌ من المضامين التي زخرت بها الأشعار التي تكشف عن التركيز على الجانب القيمي والتنموي للأطفال والناشئة.

ثالثًا: الأفكار والمضامين الاجتماعيَّة:

يكتنف مجتمع الأطفال بغض النظر عن الحال والكيفيَّة التي تجري بها عمليَّة التنشئة وتلك العملية تسهم في بناء المجتمع[31] ولا يعالج الشعراء قضايا الطفولة بعيدًا عن رؤية المجتمع بل على العكس فقد تم التركيز على

(القضايا التي تكون محلّ اهتمام الطفل المعاصر ومحطّ أنظار الصغار ومدار مرحلتهم العمريَّة، لذا عمل الشعراء المعاصرون على نقل تجاربهم الاجتماعيَّة إلى الصغار؛ ليتعلموا منها ويأخذوا الحكمة منها)[32].

ومن الموضوعات المهمَّة التي عالجتها هذه الأشعار، العلاقات الأسريَّة؛ ويتجلَّى ذلك في نصِّ (أمِّي)[33]، للشاعر (حسين صادق) الذي رسم فيه صورة لبر الوالدين، فقال:

شاءَ ربّي واقتدر وبأمّي قدْ أَمَرْ

فالذي قد عقَّ أمًّا ذنبه لا يغتفر

ونرى الشاعر يغدق بأفكاره ليودع الأطفال ومضات تربوية تقوي أواصرهم الاجتماعية، وعقد الشاعر محمّد جبار حسن نصّ (أخي في الله)[34] داعيًا للأخوة ومساعدة الآخرين، في قوله:

أخي في اللهِ كُنْ عونًا لأهل البِرِّ في العُسرِ

ويركِّز بعض الشعراء على العلاقات الإنسانية والاجتماعية لتكون أساسًا للحياة، وترى الشاعر حسين عطيَّة السلطاني، يقول في نصّ (طاعة الأبوين)[35]، على لسان طفل ينصح صديق له:

طاعةُ الآباء فرضٌ مـن إلهِ العالميـن

وينتهي النصُّ إلى عقد محبَّة الأبوين بمحبَّة الله، فهما دائران على الطاعة المفترضة المقرونة بالصلاح، وينكشف التعامل مع الطفولة من خلال ما يطرحه الشاعر من أفكار، فهو يصور الطفل كما يراه، أو كما يراه محيطه المجتمعي، ولكلِّ مكان وزمان وموقف تأثيره على شخصيَّة الطفل، وإنَّ هذا الأثر (منسحب على طبيعة التعامل معه، والاهتمام به وهو اهتمام متواضع.. لما كان يواجه المجتمع من مهام جسيمة، وتحديات صعبة)[36]، وعلى هذا فإنَّ الاهتمام بالنظام الاجتماعي له فائدةٌ جمَّة، ففي نص (يا جاري)[37]، للشاعر حسين صادق قال:

يا جاري يا أطيب جار أوصانا الهادي المُختارْ

إلى أن يقول في آخر بيتين:

حقٌ في عنقي يا جاري أرعـاكَ بليلٍ ونهـارْ

وهذه العلاقة المجتمعيَّة من أهم دعائم بناء الإنسان.

رابعًا: الأفكار والمضامين الوطنيَّة:

تناول الشعراء فكرة الوطن بطرائق متنوّعة تكريمًا لعلم البلاد، وجنده، ومن يسعى لبنائه، وتخليدًا لشهدائه والمضحين في سبيله الذين لم يتركوا لغاصب أو معتدٍ فرصةً ليدنِّسَ تراب أرضهم الطاهرة، ومقدساتهم في مهد الحضارات، وبين شاعر على لسان الطفولة، ومادح مفتخر، جاء نصّ (حب الأوطان)[38] ليعبّر عن معنى حبّ الوطن على لسان الشاعر محمد جبار حسن:

حبّ الخيرِ من الإيمان وكذلك حبّ الأوطان

فربط النص حب الوطن بكل عمل صالح وكل خير مشيرًا إلى أنَّ ذلك جميعه من الإيمان، أمّا نصّ (روح الشهيد)[39] فقد أشار فيه الشاعر حسين عطيَّة السلطاني إلى غاية الشهيد، وعلو همَّته، وسمو مقصده، فيقول:

هكذا كانت تـريدْ عفَّةً روحُ الشَّهيدْ

ترزقُ الحاضرَ نبضًا يجري في كلِّ وريدْ

فالصور الحيَّة التي ترسم روح الشهيد، تشير إلى تضمين خفي في جميع أبيات النصّ تمثّل فكرة الرجل العظيم، الذي غرس بشهادته اسمه في عمق التاريخ، معليًا اسم وطنه، حافظًا أرضه، وعرضه، وأهله، وليست الشهادة هي وحدها الغاية، فهي ثنائيَّة النص تتجلى في أشعار الطفولة.

خامسًا: الأفكار والمضامين التعليميَّة:

إنَّ ما ينتجه الأدباء ليس نتاجًا فكريًا عقليًا فحسب (فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطورونها للتطبيق وهم الأمل في حل المشكلات التي تعوق التقدم الحضاري)[40]، تناول الشعراء الأفكار العلميَّة والتعليميَّة على حدّ سواء ومن ذلك قول الشاعر حسين صادق في نصّ (مدرستي)[41]:

أحببت بصدقٍ مدرستي أتلقّى فيها معرفتـي

هـي جنّةُ علمٍ ترعاني وتهذبني في تربيتي

واختصّ الشاعر حسين عطيّة السلطاني بالمدرسة أكثر ليصف الدرس في نصّ (درسي)[42] فقال:

درسي درسي أهوى درسي

وكما أهـوى دومًا نفسـي

فهنا يوظف الشاعر الدرس على أنَّه معين مغدق، وهنا تكمن معالجة الموضوعات التعليمية التي تمنح الطفل الرغبة وتحفزه للسير في طريق المعرفة.

سادسًا: الأفكار والمضامين الصحيَّة:

يقتضي الولوج في الموضوعات الإنسانية التماس أسلوب شعري ولغة تتلاءم ومستوى إدراك الأطفال؛ لذا كان استعمال الشعراء المواضيع المتعلقة بالجانب الصحي البدني والنفسي من خلال زج العادات الحسنة والتنبية على مخاطر الاستعمالات الخاطئة والمفرطة لبعض الأغذية والممارسات والسلوكيات[43]، ومن ذلك قول الشاعر فاضل الكعبي في نصّ (أنشودة الصحة)[44]:

صحْ، صحْ، صحَّة

صحْ، صحْ، صحَّة

فيها البسمة فيها الفرحةْ[45]

وفي نص آخر للشاعر فاضل الكعبي في نصّ (شكرًا فرشاة الأسنان)[46] يقول على لسان الطفل:

هذي فرشاةُ الأسنانْ

تعطي الصّحة للإنسان

تجعل أسناني بيضاء

وفي النصين وظف الشاعر مفاهيم صحية قريبة من الطفولة، بألفاظ دالة ونص قصير يؤدي المعنى.

النتائج:

1. يتضح من هذا البحث أنَّ المضامين والأفكار الواردة في مجلة الحسيني الصغير تدور في فلك الموضوعات الدينيَّة والتربويَّة والأخلاقيَّة، يضاف إلى ذلك الموضوعات الاجتماعيَّة والوطنية والتعليمية والصحية الواضحة في التحليل.
2. لم تتعرض الأشعار للمضامين والأفكار التي تتعلق بالرياضة والترفيه والموضوعات الفلكية والطبيعية.
3. إنَّ أكثر ما دارت عليه الأشعار المضامين الدينية.
4. ركزت الأشعار على قضايا رئيسة وهي ذكر الإمام الحسين والإمام المهدي ومحبة آل البيت(عليهما السلام). تميزت اللغة الشعرية بالمباشرة والوضوح بعيدة عن الاستعمالات غير المتجانسة مع المعجم اللغوي للأطفال؛ لإيصال المضامين والأفكار للمتلقي بأبسط طريقة.

الهوامش:

(1) ينظر: في أدب الطفل: علي الحديدي، مكتبة الإنجلو المصرية–القاهرة، ط4، 1988م، ص58.

(2) صدرت مجلة "الحسيني الصغير" عن (وحدة إصدارات الطفولة) في العتبة الحسينية المقدسة في عددها الأول عام (2009م)، ثم تغير الإسم إلى (وحدة الطفولة) في العدد (السابع عشر)، ثم (شعبة رعاية الطفولة) في العدد (الرابع والعشرين)، ثم (مؤسسة الحسيني الصغير) لثقافة الأطفال في العدد (السادس والسبعين)، ثمّ (قسم رعاية وتنمية الطفولة الحسينية) في العدد (الثاني والثمانين)، وأخيرًا رست التسمية على (قسم رعاية وتنمية الطفولة) من العدد (مئة وتسعة).

(3) ينظر: موسوعة أدب الطفل، حسام الجمل، دار الأيام، عمان– الأردن، ط1، 2016م، ص9.

(4) ينظر: أدب الطفولة أصول ومفاهيم رؤى تراثية: أحمد زلط: الشركة العربية للنشر، ط2، 1994م، ص 13.

(5) هكذا وردت تسمية القسم، والأصوب في التسمية، قسم رعاية الطفولة وتنميتها.

(6) ينظر: الرَّمز في شعر الطفولة سليمان العيسى أنموذجًا، العبدوي عيسى، ومريشة رضا، معهد اللغات والآدب العربي، المركز الجامعي العيد أكلي محند أولحاج، الجزائر، 2010–2011م، ص18.

(7) شعر الطفولة في العراق 2003–2015 دراسة موضوعية فنية، دعاء ثامر حميد، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2016م.: ص45.

(8) م.ن: الصفحة نفسها.

(9) الرمز في شعر الطفولة سليمان العيسى أنموذجًا: ص21.

(10) ينظر: المضمون التربوي في الشعر الموجه إلى الأطفال في الأردن، مؤتمر الطفولة، الجامعة الهاشميَّة – الأردن، ص3.

(11) ينظر: الحسيني الصغير، ع48، 2013م، ص21.

(12) ينظر: م.ن، ع52، 2013م، ص27.

(13) نجاح حسين الجيزاني: كاتبة وقاصة، تولّد 1962كربلاء، صدر لها مجموعة قصصية للأطفال مطبوعة بعنوان: أنت البطل، ولها مجموعة قصصية أخرى للأطفال قيد الطبع بعنوان : الوقواق وأحلام العصافير. مقابلة إلكترونية: بتاريخ 2022/7/5.

(14) شعر الطفول في العراق 2003–2015م: ص 56.

(15) ينظر: الحسيني الصغير، ع51، 2013م، ص30.

(16) شعر الطفولة في العراق 2003–2015م، ص52.

(17) ينظر: الحسيني الصغير، 84، 2016م، ص2.

(18) ينظر: م.ن، ع69، 2015م، ص2.

(19) ينظر: م.ن، ع70، 2015م، ص2.

(20) ينظر: م.ن، ع137، 2020م، ص2.

(21) ينظر: المقنعة، للشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي- قم المقدسة، ط2، 1410هـ، ص373.

(22) ينظر: الكافي: الكليني، تعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران، ط5، 1363هـ، 66/4.

(23) ينظر: النَّص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تحليليَّة لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنيّة، العيد جلولي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2004-2005م، ص136.

(24) ينظر: الحسيني الصغير، ع63، 2014م، ص28.

(25) ينظر: م.ن، ع29، 2011م، ص32.

(26) ينظر: م.ن، ع 113، 2017م، ص 37.

(27) ينظر: م.ن، ع92، 2017م، ص2.

(28) الرَّمز في شعر الطفولة: ص21.

(29) ينظر: الحسيني الصغير، ع105، 2018م، ص39.

(30) ينظر: م.ن، ع82، 2016م، ص2.

(31) ينظر: مقدمة قصيرة جدًا أدب الأطفال، كيمبرلي رينولدز، ترجمة: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي، ط1، 2014م، ص122.

(32) ينظر: الحكاية الشعرية في أدب الطفل الحديث في العراق نماذج مختارة، ضحى جعفر هندي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة-كلية الآداب، 2020م، ص87.

(33) ينظر: الحسيني الصغير، ع58، 2014م، ص26.

(34) ينظر: م.ن، ع53، 2013م، ص44.

(35) ينظر: م.ن، ع111، 2018م، ص27.

(36) الطفل والتراث: محمّد إبراهيم حوَّر، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، (د.ط)، 1993م، ص19.

(37) ينظر: الحسيني الصغير، ع1، 2009م، ص9.

(38) ينظر: م.ن، ع11، 2010م، ص36.

(39) ينظر: م.ن، ع72، 2015م، ص2.

(40) أدب الطفل العربي دراسات وبحوث: حسن شحاته، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ط1، 1991م، ص11.

(41) ينظر: الحسيني الصغير، ع42، 2012م، ص26.

(42) ينظر: م.ن، ع52، 2014م، ص2.

(43) ينظر: أشكال ومضامين صحافة الأطفال في العراق بعد عام 2003م (مجلة مجلتي انموذجًا) للمدة من (2008-2009)، زهرة محمد علي الجبوري، قسم الصحافة، كلية الإعلام- جامعة بغداد، 2011م، ص137.

(44) ينظر: الحسيني الصغير، ع134، 2020م، ص2.

45() كذا في المجلة، والأصوب أن تكون (الهاء) تاءً مختومة.

(46) ينظر: الحسيني الصغير، ع129، 2020م، ص38.

المصادر والمراجع:

- أدب الطفل العربي دراسات وبحوث: حسن شحاته، الدار المصرية اللبنانية– القاهرة، ط1، 1991م.
- أشكال ومضامين صحافة الأطفال في العراق بعد عام 2003م (مجلة مجلتي انموذجًا) للمدة من (2008–2009)، زهرة محمد علي الجبوري، قسم الصحافة، كلية الإعلام– جامعة بغداد، 2011م.
- الحكاية الشعرية في أدب الطفل الحديث في العراق نماذج مختارة، ضحى جعفر هندي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة–كلية الآداب، 2020م.
- الرَّمز في شعر الطفولة سليمان العيسى أنموذجًا، العبدوي عيسى، ومريشة رضا، معهد اللغات والآدب العربي، المركز الجامعي العيد أكلي محند أولحاج، الجزائر، 2010–2011م.
- الكافي: الكليني، تعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية– طهران، ط5، 1363هـ.
- المقنعة، للشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي– قم المقدسة، ط2، 1410هـ.
- النَّص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تحليليَّة لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنيّة، العيد جلولي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2004–2005م، ص136.
- شعر الطفولة في العراق 2003–2015 دراسة موضوعية فنية، دعاء ثامر حميد، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2016م.
- في أدب الطفل: علي الحديدي، مكتبة الإنجلو المصرية–القاهرة، ط4، 1988م.
- مقدمة قصيرة جدًا أدب الأطفال، كيمبرلي رينولدز، ترجمة: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي، ط1، 2014م.

أعداد المجلة:

ع48، 2013م، ص21، ع52، 2013م، ص27، ع51، 2013م، ص30، 84، 2016م، ص2، ع69، 2015م، ص2، ع70، 2015م، ص2، ع137، 2020م، ص2، ع63، 2014م، ص28، ع29، 2011م، ص32، ع 113، 2017م، ص 37، ع92، 2017م، ص2، ع105، 2018م، ص39، ع82، 2016م، ص2، ع58، 2014م، ص26، ع53، 2013م، ص44، ع111، 2018م، ص27، ع11، 2010م، ص36، ع72، 2015م، ص2، ع42، 2012م، ص26، ع52، 2014م، ص2، ع134، 2020م، ص2، ع129، 2020م، ص38.